التناصُ الأسطورى فى مسرح سعيد حجاج

أ.د مايسة على زيدان
أستاذ الإعلام التربوي (مسرح)- ورئيس قسم الإعلام التربوي
كلية التربية النوعية – جامعه طنطا

أ.م.د. شرين جلال محمد
أستاذ المسرح المساعد بقسم الإعلام
كلية التربية النوعية – جامعه طنطا

أ/ إسراء عبدالله عبد الرءوف قاطة

المستخلص:

سعت الدراسة إلى تناول ظاهرة التناصُ الأسطورى فى مسرح الكاتب "سعيد حجاج" ،حيث حاولت الباحثة الكشف عن القيمة الفنية والأدبية للتناص ، وتوضيح دلالته والطاقة الإبداعية التى يعطيها التناص للنص الأدبي عموماً والمسرحي على وجه الخصوص ، بالإضافة إلى مدى قدرة الكاتب على توظيف التناص الأسطورى فى نصوصه المسرحية عينة الدراسة للتعبير عن رؤيته لبعض الأحداث الواقعية بجانب حالته الشعورية والوجدانية ، وقد اعتمد البحث على المنهج البنيوى التكوينى أو التوالدى بهدف الوصول إلى البنية التركيبية للنص ومعرفة الدلالات الجديدة التى أضافها التناص للنص الدرامى .

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج ، أهمها :

١- التناص الأسطورى هو أن يقوم الكاتب باستحضار أسطورة من الأساطير وتوظيفها فى النص لمناقشة او طرح رؤية معاصرة من خلالها .

٢- جاء التناص الأسطورى فى مسرحيات "سعيد حجاج" حاملاً لفكرة الواقعى الذى يهتم بالإنسان وشعوره الوجدانى ومشاكله الاجتماعية والسياسية .

٣- استعان الكاتب بالأسطورة للتعبير من خلالها عن ألام الإنسان وعذابه الأبدى ومعاناته فى المجتمع فى ظل انتشار الحروب والقتل .

٤- استخدم الكاتب الأسطورة لتجسيد الصراع بين الخير والشر واظهارها كمعادل موضوعى للصراع بين العرب وإسرائيل ، بالإضافة إلى تسليط الضوء على العلاقة بين السلطة والشعب.

The legendary intertextuality in said hagag's Theatre

Abstract:
The study sought to address the phenomenon of legendary dissonance in the theater of the writer Said Hajjaj، where the researcher tried to reveal the artistic and literary value of the texts of the text، and to clarify its significance and the creative energy that gives it the dissonance of the literary text in general and theatrical in particular، in addition to the ability of the writer to employ the legendary in his theatrical texts sample study to express his vision of some real events besides his emotional and emotional state، The research was based on the structural method of training، The study reached a number of results، the most important of which are:
-The legendary intertextuality Is for the writer to evoke a legend of legends and use them in the text to discuss or present a contemporary vision through it. - The legendary intertextuality resonation of Said Hajjaj's plays came with the idea of a real-life man، his emotional feelings and his social and political problems.
- The writer used the legend to express the human pain، eternal suffering and suffering in society in light of the spread of wars and murder.
-The author used the myth to embody the conflict between good and evil and to show it as an objective equation of the conflict between the Arabs and Israel، in addition to highlighting the relationship between power and the people.

مقدمة

لايزال الأدب المسرحي أحد أهم روافد الأدب التى تساعد على التجريب والإبداع ، حيث خضع المسرح عبر الأزمان المختلفة إلى التشكيل والتحوير كونه ليس مجرد وسيلة ترفيهية فقط ، بل له دور فعال فى طرح ومعالجة قضايا اجتماعية أو سياسية مختلفة ، وقد اهتم الأدب المسرحي بالقضايا التى ترتبط بالإنسان والواقع ، وتأثر بكل ما هو جديد وأصبح المسرح حقلًا واسعاً للتجريب واستحداث أساليب ونظريات جديدة من شانها إثراء المجال المسرحي وتطويره ، ولعل التناصّ من أبرز تلك النظريات المستحدثة فى المسرح حيث يعتبر أحد أهم وأبرز المصطلحات الأدبية النقدية الحديثة التى اهتم بها أغلب النقاد والباحثين مما أدى إلى شيوعه وانتشاره فى المجالات الأدبيه والنقديه الحديثة .

ومع بدايه القرن العشرين ظهرت نظريات أدبيه فى النقد العربى ويعد التناص أحد أهم تلك النظريات التى أعطى لها النقاد أهميه بالغة فى كُتبهم ومقالاتهم ، فهو إعادة إنتاج نص جديد من خلال نصوص أخرى سابقة عليه أو متزامنة معه .

والتناص طاقة إبداعية تعطى قيمة للنص وتزيد من إعطاءه القدرة على أداء وظيفته واكسابه فن أدبي جديد ، وقد ظهر التناص فى الرواية ثم انسحب إلى المسرح عن طريقها ، وفى الوقت ذاته نجد أن المسرح قد اعتمد فى بدايته على الأساطير الإغريقية والفرعونية ، حيث أنها تعتبر جزءاً من التراث الشعبي للشعوب ، فيقوم الكاتب باستدعاء الأسطورة فى النص المسرحي سواء كان اعتماده على أحداث الأسطورة بشكل واضح لبناء المسرحية أو إستدعاء شخصية أو بطل من أبطالها .

والعلاقة قديمة بين الأسطورة والمسرح حيث كانت الأسطورة مصدراً هاماً للكاتب المسرحي وقد استفادوا منها ومن مضمونها ورموزها ، كونها ليست مرتبطة بزمن معين ومرتبطة بالإنسان في مختلف العصور فهى وسيلة للتعبير عن الإنسان ومشاكله الاجتماعية أو الوطنية أو النفسية.

وتتميز الأسطورة بقوة الصراع، فقد يكون الصراع فيها بين الألهة وبعضها أو بين الألهة والبشر، فأسطورة "إيزيس وأوزوريس" تعبر عن الصراع بين الألهة على الحكم ،وهو الصراع بين الخير والشر والذى ينتهى بانتصار الخير، كما أنها تمكن المسرح من الدمج الدرامى بالمثيولوجي فى تركيبة غنية تجعل النص معبراً عن الهم البشرى بكل زخمه "[١]، فهى تكون مرتبطة أيضاً

---

١ بلقاسم عيسانى : **دور التناص فى تأسيس النص المسرحى** ، جامعة قاصدى مرباح ، كلية الاداب واللغات ،(مخبر التراث اللغوى والادبى فى الجنوب الشرقى الجزائرى ، مجلد٢٠١٤ ، ع٣ ، الجزائر ،٢٠١٤) .

بالبشر وأحلامهم فيلجأ الكاتب إليها كوسيلة لطرح أحلامة وآراءة والتعبير عن تجاربه الشعورية وتجسيد أفكاره نحو قضايا الواقع المعاصر ومناقشتها فى النص من خلال الطاقة الإيحائية والرمزية التى تمتلكها الأسطورة.

اشكالية الدراسة:

فى ظل الإنتشار الواسع لنظرية التناص سعى الأدباء والباحثين إلى تناول تلك النظرية وتطبيقها فى المسرح لما له من أهمية ، حيث يستطيع الكاتب الوصول الى آليات ودلالات جديدة وإعطاء قيمة فنية للنص عبر التناص على اختلاف أنواعه ، وقد لاحظت الباحثه اعتماد الكاتب "سعيد حجاج" على التناص مع الأسطورة فى نصوصه المسرحية بشكل واسع وفعال ، ومن هنا تكمن اشكالية الدراسة والتى تتمثل فى التساؤل الرئيس الأتى :

- إلى أى مدى استطاع الكاتب سعيد حجاج توظيف التناص الأسطورى فى نصوصه المسرحية عينة الدراسة ؟ وينبثق من هذا التساؤل الرئيس عدة تساؤلات فرعية منها :

١- ما هو التناص الأسطورى ؟

٢- لماذا اهتم الكاتب بتوظيف التناص الأسطورى فى مسرحه ؟

٣- كيف أسهم التناص الأسطورى فى تشكيل بنية النص المسرحى؟

٤- كيف تعامل الكاتب مع الأسطورة وطرق توظيفه لها ؟

٥- ما أهم القضايا التي طرحها الكاتب "سعيد حجاج" من خلال التناص الأسطورى فى مسرحه؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى :

- التعرف على مفهوم التناص والتناص الأسطورى.
- التعرف على وظائف التناص الأسطورى فى مسرح الكاتب "سعيد حجاج" .
- التعرف على أهم السمات والتقنيات الفنية للتناص الأسطورى التى تميز بها الكاتب "سعيد حجاج".
- التعرف على آلية استدعاء الأسطورة واستخدام مضمونها لخدمة النص المسرحى.
- الكشف عن مواطن تداخل النصوص وتقاطعها فى مسرح "سعيد حجاج".
- الكشف عن جماليات التناص الأسطورى فى مسرح "سعيد حجاج".

أهمية الدراسة:

نظراً لأهمية مصطلح التناص وكونه واحد من أهم النظريات الأدبية فى الوقت الراهن ، والقيمة الفنية والأدبية والجمالية التى يمنحها التناص للنص الأدبى عموماً والمسرحى خصوصاً ، ولقيمة الكاتب "سعيد حجاج" كونه أحد أبرز وأهم كتاب المسرح المصرى حالياً حيث قام الكاتب بتأليف الكثير من المسرحيات عرضت معظمها على مسارح الدولة المختلفة ، وحصوله على العديد من الجوائز تأتى أهمية الدراسة الحالية والتى تكمن أهميتها فى :

- معرفة ماهية التناص الأسطورى ورصد كيفية توظيفه فى النصوص المسرحية .
- التعرف على القيمة الفنية والأدبية لتداخل النصوص ، وذلك بسبب قلة الدراسات التى تناولت ظاهرة التناص فى المسرح المصرى رغم كونها ظاهرة فنية وأدبية تساعد على اعطاء معانى ودلالات جديدة للنص المسرحى .
- قلة الدراسات التى تناولت أعمال الكاتب "سعيد حجاج" المسرحية على الرغم من كونه أحد أهم كتاب المسرح المصرى فى الوقت الحالى.
- السعى وراء فهم رؤية الكاتب لبعض الظواهر الاجتماعية والإنسانية وتجاربه الشعورية من خلال ظاهرة التناص .

الإطار المعرفى للدراسة:

أولا :التناص ومدلوله النقدى.

أ : التناص لغه .

إن التناصّ في النقد العربي الحديث هو ترجمة للمصطلح الفرنسي "Intertextuality" وهو مصدر للفعل (تناصّ) ومادته (نصّ) وتعنى التناصي، بينما "intertext " تعنى التبادل الفني أو تداخل النصوص مع بعضها.

وقد ترجم إلى التناصّ وأحياناً أخرى إلى التناصية[١] ، حيث تعنى كلمة "inter" التبادل، بينما كلمة "text" تعنى النص "، وهو متعدد ويعنى نسج أو النسيج وأصله مشتق من الفعل اللاتيني" textus "، وبذلك يصبح" intertext "التبادل الفني والذي يعنى تداخل النصوص مع بعضها.

ويرجع أصل التناصّ إلى مادة (نصّ): نصّ الحديث إليه رفعه وأسنده إلى من حدث عنه"، وانتص الشيء "ارتفع واستوى واستقام" [١] ، وتناص القوم " اذدحموا" .

---

١ عبد العزيزحمودة : **المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك** (الكويت، سلسلة عالم المعرفة ،عدد ٢٣٢ ،١٩٩٨م) ص٣٦١.

٢ مجمع اللغة العربية: **المعجم الوجيز**(طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم،١٤٢٩هـ_٢٠٠٨م) ،ص٦١٩ .

والتناصٌ بمعناه اللغوي هو دخول نص في نص ، وبمعناه النقدي علاقة ما بين نص حاضر ونصوص أخرى سابقة أو معاصرة ، ويمكن للقارئ أن يكتشفها وفقا لثقافته ، "وليس المقصود بالنص الغائب مجرد النص المطبوع" text "وإنما الخطاب" discourse "والذي يعنى أي شكل من أشكال التعبير "[١] .

ب :التناص اصطلاحا.

التناصّ هو"مصطلح يدل على وجود علاقة بين نص أدبي ما ومجموعة من نصوص أخرى، وهذه النصوص أحدثت تأثيراً مباشراً أو غير مباشر على النص القديم في مرحلة ما"[٢]، وفى قاموس السرديات يعرف ب "العلاقة الحاصلة بين أحد النصوص ونصوص أخرى يمكن للكاتب من خلالها أن يستشهد بها، يعيد كتابتها، يمتصها، أو بصفة عامة يقوم بتحويله"[٣].

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه : حدوث تداخل وتفاعل بين نص ومجموعة من النصوص الأخرى، يهدف الكاتب من وراءة الوصول لفكرة أو هدف معين ، وتظهر براعة الكاتب فى دمج تلك النصوص ببعضها بحيث يصبح عملاً واحداً .

ثانياً : الأسطورة:

هى عبارة عن مجموعة من القصص والحكايات الخيالية وتصف أبطال خارقين يقومون بمهام صعبة أو شبه مستحيلة من أجل الدفاع عن شعوبهم والموت فى سبيل أوطانهم ويمتلكون قوة كبيرة تشبه قوة الألهة أو أنصاف الألهه ، ويعتقد بأنها قد حدثت فى الماضى وأخذت تنتقل بين الأجيال على مر العصور ويشمل كل ما ليس واقعياً، أي "مالا يصدقه العقل فكل قصة تعتمد على أسس غير عقلية أو بمبررات غير عقلية لا يكون ثمة شك في أنها نتاج لخيال أسطوري"[١]

ثالثا : التناص الأسطورى :

هو أن يقوم الكاتب باستحضار أسطورة من الأساطير وتوظيفها في النص لمناقشة أو طرح رؤية معاصرة من خلالها ، وتكمن براعة الكاتب في إظهار القيمة الدلالية والوظيفية من وراء

---

١ أحمد زياد محبك :**مقال عن التناص فى المسرح العربى** (متاح على (https://theatermaga.blogspot.com/2016/06/blog-post_91.html#.Ybp508ZByM8)

٢ سمير سعيد حجازى : **قاموس مصطلحات النقد الأدبى المعاصر**(القاهرة ، دار الافاق العربية ، ط١ ، ٢٠٠١) ، ص٧٤ .

٣ جيرالد بريس :**قاموس السرديات** ، ترجمة السيد امام(القاهرة ، ميريت للنشر والمعلومات ، ط١ ،٢٠٠٣)،ص ٩٧،٩٨ .

[1] Barthel (pierre) interpretation du langage my thique Brill-leiden ، 1963.

استدعاء الأسطورة وتوضيح الأبعاد الدرامية لها داخل النص المسرحي كما يمكن من خلالها ربط الماضي بالحاضر أيضا.

الدراسات السابقة:

تكمن أهمية الإطلاع على الدراسات السابقة فى إفادة الباحث واقترابه من موضوع الدراسة بشكل إيجابى ، بجانب المساهمة فى تحديد الإطار النظرى للدراسة ، وقد اطلعت الباحثة على العديد من الدراسات العربية والمصرية والأجنبية التى ترتبط بموضوع الدراسة الحالية ،وسوف يتم تقسيم الدراسات السابقة إلى ثلاث محاور:

المحمور الأول : الدراسات الى تناولت مصطلح التناص وتطبيقة فى المسرح.

المحور الثانى : الدراسات الاجنبية التى تناولت مصطلح التناص .

المحور الثالث : الدراسات التى تناولت مسرحيات الكاتب سعيد حجاج.

أولا: الدراسات الى تناولت مصطلح التناص وتطبيقة فى المسرح.

١- دراسة " جابلي سميحة ، ٢٠١٣ "

بعنوان: إشكالية مصطلح التناصّ في النقد العربي المعاصر (محمد مفتاح نموذجاً) [١].

سعت الدراسة إلى رصد كيفية تناول النقاد العرب لمفهوم التناصّ ، ومعرفة المفهوم الحقيقي للتناص، وما هي أشكاله ومظاهره وآلياته، والحقل المعرفي الذي ينتمي إليه التناصّ ،وكيف تعامل الناقد "محمد مفتاح" مع مفهوم التناصّ نظرياً وتطبيقيًا، وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي ومنهج نقد النقد.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

١. أن التناصّ كان موجوداً في النقد القديم تحت اسم السرقات الأدبية والاقتباس والتضمين والسرقة الشعرية.

٢. التناصّ هو: التداخل بين النصوص بكيفيات مختلفة، كما تكمن مظاهر التناصّ في السياق وشهادة المبدع بالإضافة إلى النص الغائب والمتلقي.

---

١ جابلي سميحة :**اشكالية مصطلح التناص فى النقد العربى المعاصر (محمد مفتاح نموذجا)** ، (الجزائر ،وزارة التعليم والبحث العلمى ، جامعة العربى بن مهيدى_أم البواقى_ ، كلية الأداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ،رسالة ماجستير، ٢٠١٣) .

٣. مصطلح التناصّ في النقد العربي المعاصر ما زال يواجه مشكلة في الترجمة والمصطلح والتعريف، وأن آلياته هي التخطيط والإيجاز.

٢- دراسة د " أحمد زياد محبك ، ٢٠١٦"

بعنوان: التناصّ فى المسرح المصرى. [١]

سعت الدراسة إلى تحديد مفهوم التناصّ من خلال فهم "جيرار جينيت" له ، وتطبيقه على بعض المسرحيات.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

١- ان التناصّ يقوم باعطاء النص قيمة جمالية ومعرفية ، بالإضافة إلى إعطاء المتلقي فرصة للفهم والتأويل اعتمادا على ثقافته.

٢- يختلف التناصّ مع الأدب المقارن فى أنه يركز على الوسيلة لا الغاية، كما أوصى البحث بضرورة الاهتمام بالتناصّ وتطبيقة على المسرح والرواية فى البحوث الجامعية، حيث أصبح منهجا نقديا لظاهرة أدبية فى الأصل.

٣- يمكن للكاتب عبر التناصّ التعبير عن القضايا الاجتماعية أو السياسية أو الدينية بالاعتماد على المصادر الأسطورية والدينية والأدبية والشعبية والتاريخية، كما أن التناصّ مفهوم أوسع من السرقة الأدبية.

٣-دراسة " شرين جلال محمد ، ٢٠١٧ "

بعنوان: الإعداد المسرحي لنصوص روائية مسرحية "صياد الأولى" لخيري شلبي نموذجا. [٢]

سعت الدراسة إلى دراسة مفهوم التناصّ ، والوصول إلى تأثير التناصّ على النسيج الدرامي على اعتبار أن التناصّ معيار أدبي يتم من خلاله التداخل والتقاطع بين النصوص الأدبية، وذلك تطبيقا على مسرحية "صياد الأولى" ل "خيري شلبي"، ومعرفة مدى مساهمة التناصّ في إنتاج النص المسرحي، بجانب الطريقة التي وظف بها "خيري شلبي" التناصّ في البنية الدرامية

---

١ أحمد زياد محبك : **التناص فى المسرح المصرى**،(القاهرة، مجلة الفنون االمسرحية ، ٢٠١٦)،متاح على موقع https://theatermaga.blogspot.com/2016/06/blog-post_91.html#.Ybp508ZByM8

٢ شرين جلال محمد : **الاعداد المسرحى لنصوص روائية مسرحية صياد اللولى لخيرى شلبى** نموذجا، (جامعة طنطا ، كلية التربية النوعية ، المجلة العلمية لعلوم التربية النوعية، ع ٦ ،٢٠١٧) .

للمسرحية، وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن العلاقة بين حسن أو قبح الأخذ في التناصّ.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

١- التناصّ هو: التداخل بين الأعمال الأدبية المختلفة وله أشكال عديدة، وأن "خيري شلبي" قد تناصّ مع رواية "اللؤلؤ" تناص اجتراري على مستوى البناء الدرامي والحكاية.
٢- اختلف "خيري شلبي" و "جونشتاينيك" في الرؤية الفلسفية لكل منهما.
٣- ظهور أشكال التناصّ الأسطوري والديني والاجتماعي في مسرحية "صياد اللؤلؤ".

٤-دراسة "لطيفة عايض عبد الله البقمي، ٢٠١٨"

بعنوان : جماليات التناص في مسرح فهد ردة الحارثي. [١]

سعت الدراسة إلى دراسة مفهوم التناصّ ، ورصد أنواعه بناء على منهج "جيرار جينيت، والوصول إلى جماليات التناصّ في مسرح "فهد درة الحارثي"، وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي للوقوف على مرجعية النص الحاضر، ورصد نظرية التناصّ بالإضافة إلى المنهج الوصفي والتحليلي.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

١- معرفة مفهوم التناصّ، سواء في التراث العربي أو الدراسات العربية والغربية.
٢- النص الأدبي هو تفاعل للكثير بين العديد من النصوص ، ولا يوجد مفر لأي أديب من التناصّ.
٣- أن مفهوم التناصّ أوسع من مفهوم السرقات الأدبية، وهو قابل للتطوير والتوسيع.
٤- أشار البحث بأن مصطلح التناصّ لديه قابلية للتوسيع والتطوير، وأنه أشمل من مفهوم السرقة الأدبية ، كما أن التناصّ يعطى النص قيمة معرفية وجمالية.

٥- دراسة "سماح سليم ، ٢٠١٩ "

بعنوان: التناصّ في أعمال يسرى الجندي (دراسة تحليلية لنماذج مختارة) [٢]

---

١ لطيفة عايض عبدالله البقمي : **جماليات التناص في مسرح فهد ردة الحارثي** ، (جامعة أسيوط ،كلية اللغة العربية ، مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط، ،ع٣٢ ،ج٢ ، بحث محكم ، ٢٠١٨) .

٢ سماح سليم : **التناص فى أعمال يسرى الجندى (دراسة تحليلية لنماذج مختارة)** ،(جامعة الاسكندرية ، كلية الأداب ،رسالة دكتوراة،٢٠١٩) .

سعت الدراسة إلى رصد تناص أعمال "يسرى الجندي" المسرحية مع غيره من المؤلفين، بالإضافة إلى التعرف على أشكال وأنواع الروابط التي تنشأ بين النصوص، وبيان الدور الذي لعبه التناصّ في تطوير مسرحه وتعميق مفهوم المثاقفة، ومعرفة حجم الأعمال التي تحمل علاقة التناصّ في مسرحه ، وبيان علاقات التأثير والتأثر ،وقد استعان البحث بالمنهج التحليلي المقارن لتفسير وتحديد الظروف والعلاقات الموجودة بين النصوص وبعضها.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

١- التناص هو العلاقة التي تسعى إلى الدلالة السميائية للنصوص، وهو إعادة إنتاج للنصوص التي تشترك في أصالة الفكر ومعاصرة الرؤية.

٢- هناك فروق بين الاقتباس والتناص، فالاقتباس يعتمد المنهج التاريخي التأثري، بينما يعتمد التناص على المنهج الوظيفي ولا يهتم كثيرا بالنص الغائب.

٣- استطاع "يسرى الجندي" في كل أعماله أن يوظف التناص توظيفاً أيدلولوجياً على مختلف مستوياته وأنواعه والمزج بين التناص الفلسفي والتراثي والديني والسياسي والأسطوري داخل العمل الواحد.

٤- تنوعت مصادر المؤلف حيث مزج بين أنواع التناص المختلفة كالديني والفلسفي والتاريخي للربط بين الأفكار المختلفة وطرح القضايا الاجتماعية من خلال التناص

ثانيا: الدراسات الاجنبية التى تناولت مصطلح التناص .

١- دراسة "آدم كريستوفر راش، Adam Christopher Rush ٢٠١٧ "

بعنوان : Recycled Culture: The Importance of Interplay of Texts in 21st Century Music Theatre.

الثقافة المعاد تدويرها: أهمية تفاعل النصوص في مسرح موسيقى القرن الحادي والعشرين. [1]

سعت الدراسة إلى توضيح مصطلح التشابك بين النصوص خصوصاً ما يتعلق بالمسرح الموسيقى، وإظهار انعكاساته للاتجاه الثقافي الواسع، وأن دراسة التشابك بين النصوص يعتبر شكلاً

---

1 Adam Christopher Rush: **Recycled Culture: The Importance of The Overlap between Texts in the 21st Century Music Theater**،(Ph.D. In Philosophy، University of Lincoln، Faculty of Literature، School of Fine Arts and Drama،2017).

من أشكال الثقافة الشعبية الوسيطة، واعتمد البحث على الأسس النظرية ل "جوليا كريستيفا" و "رولان بارت" و "جيرار جينيت"، بجانب العديد من العلماء الذين طبقوا هذا المصطلح على الثقافة الشعبية.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

١- أن المسرح الموسيقي معتمد على التداخل بين النصوص في العديد من المسرحيات الموسيقية ، والتي تعيد تدوير الثقافة الشعبية في كل عرض (سواء على خشبة المسرح أو ضمن انتشاره الأوسع).

٢- لا يمكن للمسرحية الموسيقية في القرن الحادي والعشرين أن تسعى إلى الأصالة، بهذا المعنى، حيث إنها تنتج في إطار ثقافة تسعى من خلاله إلى الألفة بأي ثمن، ولذلك فهي مناسبة للتدوير الثقافي ولتعريف نفسها بشكل أكبر كشكل فني يعكس مختلف النصوص والاتجاهات الشعبية.

٢-دراسة " Omar Yahya Doasi عمر يحيى دواسى ،٢٠١٧ "

بعنوان: The Phenomenon of Dissonance in Arab Poetry in West Africa" Descriptive Analytical Study"

ظاهرة التنافر في الشعر العربي في غرب أفريقيا " دراسة تحليلية وصفية "[١].

سعت الدراسة إلى إظهار الحقول التناصية ، ومعرفة مدى تأثير الشعراء والنصوص الدينية والتراثية في الشعر العربي في غرب أفريقيا، وتوضيح مدى تفاعل هؤلاء الشعراء مع التراث في الشعر، كما حاول الباحث تطبيق ظاهرة التناصّ باعتبارها إحدى النظريات النقدية الحديثة على الشعر العربي ، وكيف تناص الشعراء بغرب أفريقيا مع التراث العربي، وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

١- يختلف التناصّ عن السرقات الشعرية رغم أنهما ينتميان لحقل أدبي واحد، فبينما تعتمد السرقات على التعمد يعتمد التناص على العفوية.

---

1 Omar Yahya Dauassi: **The phenomenon of dissonance in Arab poetry in West Africa is a "descriptive analytical study"**،(master's thesis، Faculty of Humanities، School of Languages، University of Ghana، June 2017).

٢- يعتبر الاقتباس نوعاً من أنواع التناصّ الظاهري.
٣- اعتمد الشعراء في غرب أفريقيا على نوعين من التناصّ هما التناص الديني والتراثي.

ثالثا: **الدراسات التى تناولت مسرحيات الكاتب سعيد حجاج.**

١- دراسة "أسماء يحيى الطاهر،٢٠٠٩ "

بعنوان: تقنيات مسرحة الرواية فى المسرح المصري (نماذج مختارة). [١]

سعت الدراسة إلى تناول ظاهرة تحويل النصوص السردية ومنها الرواية إلى نصوص مسرحية ، وذلك تطبيقاً على مسرحية "خالتى صفية والدير" للكاتب "سعيد حجاج" ، ومعرفة مدى اتفاق الكاتب "سعيد حجاج" في مسرحيته "خالتي صفية والدير" مع الرواية التي تحمل نفس الاسم والتي نشرها

دراسة د. "مايسة على زيدان،٢٠٢٠ "

بعنوان: تجليات فكرة "الجنون" في المسرح المصري المعاصر. [٢]

سعت الدراسة إلى تحليل عدد من النصوص المسرحية التي اتخذت من الجنون فكرة رئيسية لها ، ومن بينهم نص مسرحية "عيش السرايا" للكاتب "سعيد حجاج"، حيث ساعدت فكرة الجنون العديد من الكتاب في عرض أفكارهم من خلالها، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج البنيوي التكويني.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

١- تنوعت الأسباب التي دفعت الكاتب لتناول الجنون ، كالصراع النفسي بين الرغبة في إرضاء السلطة الأعلى وتنفيذ رغباتها وبين الإقرار بالحقيقة والواقع الفعلى.
٢- تعددت أشكال الجنون في النصوص ومنها الجنون الحقيقي، والإجبار على الجنون، والتظاهر بالجنون.

---

١ أسماء يحى الطاهر: **تقنيات مسرحة الرواية فى المسرح المصري (نماذج مختارة)** ،(جامعة حلوان، كلية الأداب، قسم علوم المسرح،شعبة دراما ونقد ، رسالة ماجستير،٢٠٠٩).

٢ مايسة على زيدان : **تجليات فكرة " الجنون " فى المسرح المصرى المعاصر**،(جامعة بنها ، كلية التربية النوعية ،المجلة العلمية للدراسات والبحوث التربية والنوعية ، ع١٢ ، ،٢٠٢٠) .

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال ما سبق ففقد اطلعت الباحثة على بعض الجهود المبذولة في سياق الدراسة الحالية من خلال عرض مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت مصطلح التناص ومسرحيات الكاتب سعيد حجاج أيضا ويمكن التعليق عليها من خلال:

من حيث الهدف: سعت معظم الدراسات إلى تناول مصطلح التناص ورصد بداياته في أوروبا وكيفية تناول النقاد العر ب له، ومحاولة تطبيقه على النصوص الأدبية ومنها النصوص المسرحية، ومن هنا تأتى أهمية تلك الدراسة، حيث تعتبر تلك الدراسة استكمالا لتلك الجهود التي تهدف إلى التوسع في دراسة واحدة من النظريات الأدبية في الوقت الحالي خصوصا التناص الأسطوري ومحاولة الكشف عن القيمة الفنية للتناص الأسطوري في مسرحيات الكاتب "سعيد حجاج" عينة الدراسة، حيث يعتبر "سعيد حجاج" واحدا من أهم الكتاب المصريين في الوقت الحالي.

من حيث المنهج: لاحظت الباحثة أن معظم الدراسات قد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي باستثناء رسالة "سماح سليم" التي اعتمدت على المنهج التحليلي المقارن، والدكتورة "مايسة زيدان" والتي اعتمدت على المنهج البنيوي التكويني وهو نفس المنهج الذي اعتمدت عليه الدراسة الحالية للكشف عن تداخل النصوص وتركيب النص الداخلي.

من حيث النتائج: توصلت الدراسات إلى العديد من النتائج التي ساعدت الباحثة في الإجابة على التساؤلات محل الدراسة الحالية، حيث استفادت الباحثة من تلك النتائج في رصد وتتبع ظاهرة التناص وبداية ظهوره ومعرفة أنواعه، وفيما يخص الكاتب "سعيد حجاج" فقد توصلت النتائج إلى أن الكاتب قد اعتمد على الروايات في بناء مسرحياته بجانب اعتماده على التراث أيضا، وقلة الدراسات التي تناولت مصطلح التناص وتطبيقه على النصوص المسرحية، ومسرح الكاتب "سعيد حجاج".

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج البنيوي التكويني والذي يستهدف قراءة النصوص الأدبية معتمدا على العلاقات الداخلية للنص، ورصد المؤثرات والعوامل التي تساهم في تشكيل وتكوين النص الأدبي، حيث يرفض هذا المنهج يرفض فكرة انغلاق النص على نفسه وهي نفس الفكرة التي يقوم عليها التناص، جاء المنهج مناسبا لغرض الدراسة والتي تسعى إلى تعريف التناص من حيث المفهوم وصولا إلى كيفية استخدام الكاتب للتناص الأسطوري في مسرحياته بهدف معرفة الدلالات الجديدة للتناص الأسطوري داخل النص الدرامي المسرحي، ومعرفة البناء الداخلي والتركيبي للنص.

عينة الدراسة:

تشمل عينة الدراسة جميع نصوص الكاتب المسرحية للكاتب "سعيد حجاج" والتي اعتمد في بناءها على التناص الأسطوري وهي:

- حفلة على شرف العائلة.
- يوتوبيا.
- أخران فى الانتظار.
- القرابين.
- فانتازيا العالم الرابع.
- التميمة والجسد.
- فانتازيا مصرية.

حدود الدراسة :

تتمثل الحدود الزمانية للدراسة بزمن كتابة نص "حفلة على شرف العائلة "عام ١٩٩٣ حتى عام ٢٠١٠ ،وهو زمن نشر مسرحية "آخران فى الانتظار". وتتمثل الحدود الموضوعيه للدراسه في دراسه وتحليل النصوص المسرحية ومعرفة مدى حضور التناص الأسطورى فى المسرحيات موضع الدراسة.

نتائج الدراسة التحليلية:

هناك العديد من النصوص فى المسرح المصرى الحديث والمعاصر التى تناولت الأسطورة وإعتمدت عليها مثل مسرحية "إيزيس" للكاتب "توفيق الحكيم" والتى حملت إسم الأسطورة الفرعونية "إيزيس وأوزوريس" حيث تناص "الحكيم" مع الأسطورة لإبراز الصراع بين الخير والشر وكذلك "بجماليون" و "الملك أوديب" ل "توفيق الحكيم" أيضا ، و"أشطر من إبليس" ل "محمود تيمور" و "فاوست الجديد" ل "أحمد باكثير" ، و"الناس فى طيبة" ل"عبدالعزيزحمودة"، وقد إستفاد الكُتّاب من التناصّ مع الأسطورة فى بلورة الصراع بين الآلهة وبعضها كما فى مسرحية "بيجماليون " والتى تدور حول الصراع بين "فينوس" إلهة الحب والحياة وبين "أبولون" إله الفن ، وعلاقة الإنسان وصراعة مع القدر والآلهة من خلال أسطورة "أوديب" والصراع بين الخير والشر المتمثل فى أسطورة "إيزيس وأوزوريس" .

ولا يشترط التناصّ الأسطورى تناول الأسطورة أو توظيفها فى النص الدرامي كما هى بل يمكن توظيف بعض العناصر والطقوس المكونة للأسطورة كالرقص الدرامي المعبر أو تضمين عالم السحر والأحلام والمزج بين الواقع والخيال فهذه العناصر أيضاً تكون غير خاضعة للمنطق أو

الواقع مما يخلق لدى المتلقي أثراً شعورياً داخلياً من خلال عالم سحري أسطوري ، وقد تناص الكاتب مع الأساطير الفرعونية والإغريقية تناصاً ضمنياً فى مسرحياته من خلال:

مسرحية "التميمة والجسد".

إستعان الكاتب "سعيد حجاج" بأسطورة "إيزيس وأوزوريس" في مسرحية "التميمة والجسد" وهى من الأساطير الفرعونية المعروفه وتمثل الصراع بين الخير والشر وانتصار الخير فى النهاية فقد نجح" سعيد حجاج" فى الاستعانه بها فى المسرحية وتجسيد الصراع بين العرب واليهود من خلال استخدامه لشخصيات الأسطورة فجعل من صوت "إيزيس" رمزاً لمصر التى لا تستسلم للأعداء وجعل المقبرة هى نهاية حتمية لكل من تسول له نفسه بالاعتداء عليها وعلى أراضيها.

ص نسائي : وقد هزم بتاح أعدائك وأعداءه ..
كل الأعداء سوف يسقطون الواحد تلو الآخر
ولن ينهضوا مرة أخـــــري ..
سيبقي الذين يرفعون رؤسهم ليروا الشر
ويحتفون بقلوبهم التي تبص الطريق .[١]

ثم يرمز إلى "حورس" بأنهم أبناء مصر الذين يدافعون عنها ويجعلونها قويه فى إشارة إلى تحريض الشباب العربى والمصرى للدفاع عن فلسطين والقدس ، والدفاع عن هذه الأراضى المغتصبة وأبنائها وأبطالها ممن يقدمون أرواحهم وأنفسهم فداءا لها.

ص ايزيس : الأرواح قد سقطت في الظلام .
لكن عين حورس جعلتني قوية .[٢]

بينما يرمز" أوزوريس" إلى التارخ العريق الذى يحث على المقاومة وعدم الاستسلام والدفاع عن الوطن وحماية الأرض ، وأيضا يمكن أن يرمز إلى الخيانة التى تتعرض لها الشعوب العربية من تآمر أمريكا والغرب مع إسرائيل عليها .

ص اوزوريس : سأنضم إلي إيزيس .. السيده المقدسه .
..لتعضدني ضد فاعل الشر.

---

١ سعيد حجاج: **التميمة والجسد**،٢٠٠٧،مرجع سابق .ص١١.

٢ المرجع السابق،ص٢٣.

حتي لايتمكن أحد من رؤيتي مطروحاً عاجزاً .

سأمر عبر الآفاق وأصل عبر حدود السماء.[١]

فالصراع فى الأسطورة كان صراعاً من أجل حكم أرض مصر ، وفى المسرحية يتجسد الصراع فى الواقع بين مصر وأبنائها من جهة وبين اليهود من جهة أخرى حيث يحاول اليهود إثبات أنهم جزء من تاريخ مصر ولهم أحقية امتلاكها ، فمصر وأرضها هى موضوع الصراع الدائم فى التاريخ، فالتناصّ مع الأسطورة أدى إلى تعميق الصراع الحضارى القائم بين أصحاب الأرض الحقيقين واليهود بجانب استخدام الهيكل أو الجسد كوسيلة للحصول على الأرض ومحاولة إثبات أن لهم تاريخ وثوابت مصرية .

وفى نهاية المسرحية جاء التعبير من خلال الأسطورة عن الغضب الإلهى وحلول اللعنه التى انتهت بمقتل وموت "داوود" وزوجته بداخل المقبرة تلك النهاية المأساوية إشارة إلى استمرار الحروب والقتل فى الشرق العربى فى ظل رغبة إسرائيل فى تحقيق أطماعها و احتلال الأراضى العربية تحت مسمى الدين .

مسرحية "القرابين"

ترجع مسرحية "القرابين" الى أسطورة "عروس النيل" حيث تدور أحداث المسرحية حول أب أخذ ابنته وزوجته إلى الصحراء لاقناع ابنته أن تقدم نفسها قرباناً للطاحونة المقدسة ، وتحاول الأم إقناع الأب أن يجد طريقة أخرى لكى لا تموت ابنته ، ولكن الأب يُصر حتى لا يغضب الملك ويتعرض لغضب الملك والآلهة معاً ، ولكنه فى الحقيقة كان يخشى على منصبه أكثر من خوفه على ابنته التي يحاول جاهداً تقديمها قرباناً ، ولكن الإبنه ترفض أن تموت من أجل ذلك وتخبر أباها أن الملك نفسه رفض أن تموت ابنته بتلك الطريقة وفضل أن يقول بأنها دنست شرفه مع الخادم ولم تعد بكراً عند تقديمها قرباناً للآلهة وقررت أن تذهب إلى الملك بنفسها لتخبره بأنها كانت صديقة ابنته وأنها لم تقم بفعل ذلك وأنه هو من قرر إعلان خيانتها مع الخادم لكى لا تموت، وحينها يقوم الملك بقتلها غدراً لمعارضتها له.

فمن خلال الأحداث نجد حضوراً قوياً لأسطورة "عروس النيل" وهى إحدى الأساطير المصرية والتى تقول أن المصريين القدماء كان لديهم موسم خاص يحتفلون فيه بالنيل ، وكانوا يقومون بتقديم أجمل فتياتهم وبناتهم كهدية للنيل وذلك اعتقاداً منهم بأنهم سيتجنبون غضبه إذا قدموا له ضحية ، وتقول الأسطورة أنه لا بد لأحد أن يضحى بحياته من أجل أن تستمر حياة الجميع ، وفى تلك

---

١ المرجع السابق،ص٢٥.

المسرحية نجد أن الكاتب قد اعتمد على تلك الأسطورة وبنى فكرة المسرحية عليها وأقام معها تناصاً حوارياً فنجد أن الأب فى المسرحية يحاول إقناع ابنته أن تذهب لتقدم نفسها قرباناً للطاحونة المقدسة حتى لا يغضب منه الملك فهو يخاف من الملك أكثر من خوفه على ابنته .

الابنة : انك لم تعد قادرا على الدفاع عنى عن ابنتك الوحيدة.. قل أن الشيخوخة قد أصابتك بالخنوع والمذلة.. كي أحمل عن كاهلك أدوات العمل اليومي والقرار.[١]

و"القربان هو فعل مقدس تقدمه كهدية إلى الآلهة أو الكائن الروحي لتحافظ على العلاقة المقدسة بين الإنسان والإله، ويكون القربان في شكل إنسان أو زرع أو خمر، ولذا نجد فكرة القرابين في الحضارات الشرقية القديمة ارتبطت بالآلهة منذ ظهور الإنسان على الأرض، حسب التصور الإنساني المبدئي الذي اعتقد بوجود القرابين في مجتمع الآلهة قبل خلق الإنسان" [٢]

والكاتب يرمز إلى الأب بأنه يمثل الحكام المتمسكين بالعرش رغم كبر سنهم وعدم قدرتهم على المحافظة على شعوبهم وخوفهم من الوقوف ضد الدول الكبرى الظالمة .

الأب : فلتقتل هذه العربيدة.. إنها تريد هدم هيكلي الملكي من جراء أقوالها العفنة تريد أن تثير تجربة النار واللعنة.... عبد الملك والطاحونة والمال المترامي بلا حدود في جحورنا ولن أستطيع من كل ذلك خلاصًا.. عبد فكرتنا المرواغة.. كذبت وصدقت نفسي.. .[٣]

والملك هنا يرمز إلى زعماء العالم الذين ينادون إلى الحرية والتسامح ومحاربة الإرهاب ويدعون بتحقيق السلام فى العالم ظاهرياً وفى الوقت نفسه يمارسون أبشع أنواع الحروب ويدعمون الإرهاب ويصمتون عما يحدث فى فلسطين والمجازر التى يقوم بها اليهود وغيرهم فى باقى دول العالم العربى وقد عبر الكاتب عن سيطرتهم على الشعوب والحكام معاً من خلال الحوار الدائر بين الأب والابنه.

الأب : أردت الابتعاد بك وبأفكارك عن آذانهم المدسوسة في كل شيء.. أنهم هناك بوسعهم قراءة أفكار الذباب. .[٤]

---

١ سعيد حجاج: **يوتوبيا ومسرحيات أخري،٢٠٠٣**، مرجع سابق ،ص١٤٥.

٢ نسيبة بن ميه : **التناص في الرواية الجزائرية(رواية الحوت والقصر للطاهر وطار)**،(الجزائر، جامعة الشهيد حمة، معهد الأداب واللغات،رسالة ماجستير، ٢٠١٦، ص٤٣).

٣ سعيد حجاج: يوتوبيا ومسرحيات أخرى ،مرجع سابق،ص٢٣.

٤ المرجع السابق،ص٢٣.

والابنه هى رمز الشعوب التى تعانى من الفقر والقهر وعدم القدرة على التعبير والدفاع عن حقوقها بل هى حتى لا تمتلك حق تقرير استمرار حياتها .

فمن خلال التناص الأسطورى استطاع الكاتب أن يعرى الأنظمة السياسية العالمية وضعف بعض الحكام وعدم قدرتهم على حماية شعوبهم والتى تتمثل فى عدم رغبة الأب فى البحث عن حلول لانقاذ ابنته ، فى الوقت الذى تمتلك فية الأنظمة العالميه أقوى امكانات مادية وبشرية على أهبة الاستعداد للتصدى لمن يفكربالمعارضة وعدم الاستسلام.

الأب : آه وخيمة، وخيمة جدًا.. إن الحدود مأهولة بالرجال الأقوياء.. و.. و.. إنهم يشكلون سورًا حولنا.. عمالقة وأقوياء

الأم : وتملأهم الشراسة والظلم.

الأب : نعم وبالدرجة التي لن نستطيع معها الفرار.[١]

فالطاحونة المقدسة هى رمز العدوان والاحتلال ، ويريد الكاتب من الشعوب خاصة –شعوبنا العربية– أن تتسلح بسلاح العلم والمعرفة الذي يؤدى إلى القوة والتمكن والسيطرة أمام أعتى القوى فى هذا العالم مما يضمن للمواطن حياة كريمة.

وفى مسرحية "فانتازيا مصرية " نجد الكاتب يستدعى أحد الشخصيات الأسطورية ويتناص معها تناصاً امتصاصياً وهى شخصية "السندباد البحري " والذي يعد أحد الأساطير الموجودة فى تراثنا الأدبى والموجودة فى "ألف ليلة وليلة"، ورحلات السندباد السبعة العجيبة التى تدل على القوة ومواجهة المخاطر ومقاومتها ، وعبر الكاتب من خلالها عن الواقع المصرى الذى لا يوجد مهرب منه سوى بالخيال ، فيرمز من خلاله على انهزام "قطب" واستسلامة وخضوعه للواقع رغم محاولته التخلص من الواقع المؤلم الذى يعيشه الشباب المصرى .

قطب : ولا رحلة ألف سندباد كانت رحلتك يا عريان، يكفيك فخرا انك حاولت الصعود .. حتى لو منجحتش.....[٢]

ونلمح تناص الكاتب مع أسطورة "تحوت" فى مسرحية "يوتوبيا" من خلال الحوار بين السيد١ والسيد٢ عن الفارس المخلص وانتظارهم له لكى ينقذ الوطن من الظلام والذى كان يرفض تزييف التاريخ ولكنه فضل أن ينتحر بتناوله لمادة "البوتاس الحارق" لعدم قدرته على تحقيق أحلامه

---

١ المرجع السابق،ص١٤٨.

٢ سعيد حجاج :**فانتازيا مصرية**،مسرحية غير منشورة ،ص٢٥ .

وطموحه فى تغيير الواقع المظلم إلى أن أُعدم بالرصاص بعد أن تمت مساومته على بيع الوطن ولكنه رفض قبل أن يموت.

السيد ١ : النهر بيعلمنا كلنا الحكمة

السيد ٢ : كان بيصب فى جوفه من النهر إكسير الحياة ..كان ضد الموت والخنوع والهزيمة

السيد ١ : كان ضد كل دول صحيح..؟ كان جبل.[١].

وهو تناص امتصاصي مع الأسطورة الفرعونية "تحوت" وهو إله المعرفة عند المصريين و"هيرميس" حيث يعتقد أنم شربوا القطرات البيضاء و حققوا الخلود في الحياة من بعدها ، حيث يحاول الكاتب من خلال التناص الأسطورى خلق أمل فى ولادة بطل يرفض الخضوع للظلم والاستبداد ويكون دافع للاستمرار فى الحياة وإيجاد دوافع للحياة بحيث لا يفكر فى الخلاص لإنهاء حياته ورفض الواقع الذى يجعل الموت والحياة وجهان لعملة واحدة فى ظل مجتمع ينتشر فيه القتل والحروب وتزييف التاريخ وعدم القدرة على رؤية مستقبل يناسب أحلامهم فى ظل قمع الحريات وإرهاب الشعوب .

وفى مسرحية "آخران فى الانتظار" نجد حضوراً أسطورياً لأهم الأساطير الإغريقية وهى أسطورة "بروميثوس" الذى ضحى بحياته ليحمى أبناء "أثينا" ورمى بنفسه فى أتون النار ليجلب لهم شعلة العلم والمعرفة ، حيث قام بتعليمهم الصيد والدفاع عن النفس واستخدام النار فى الحمايه وصناعة الأدوات ، لكن "زيوس" أخذ منه النار وحكم عليهم بالنفى فى الكهوف فرفض "زيوس "وسرق النار من جبل" أولمب" وحينها حكم عليه بعقوبة العذاب الأبدي .وتم ربطه بالصخرة بالسلاسل وأطلق عليه نسر متوحش ليأكل كبده في النهاروفي الليل ينمو الكبد ليأكله النسر في النهار مرة أخرى وقد تناص الكاتب مع الأسطورة عندما رجع الطفل مرة أخرى فى نهاية المسرحية.

الطفل: ها أنا ذا جئت من آخر العالم حيث بروميثوس مازالت الطير تأكل كبده؟ وحيث مازال سيزيف يصعد ويهبط بحجره.

صفوان٢ : أنت؟ أين أبوك ؟

الطفل: إنه هناك يحمل الحجر[٢]

فالكاتب أراد أن يؤكد بذلك التناصّ الاجترارى المباشر على عذاب الإنسان الأبدى وآلامه واستمرار يأسه من تحقيق أحلامه، ووصف حالة التشرد والضياع التى يعانى منها الفرد فى

---

١ سعيد حجاج:**يوتوبيا ومسرحيات أخرى**،مرجع سابق،ص٨.

٢ سعيد حجاج: **أخران فى الانتظار**، (القاهرة، الهيئة العربية للمسرح،٢٠١٠، ص٢٠)،ص٢٠.

المجتمع ف"بروميثوس" يرمز إلى رغبة الكاتب فى ولادة بطل ثورى قوى يكون حاملاً للعلم ويسعى للعمل ويعطى الشعب الأمل والتفاؤل فى مستقبل أفضل، وهو أيضا يعكس صورة الإنسان المعاصر وعدم سعيه لفعل أى شيء سوى الانتظار .

أما فى مسرحية "فانتازيا مصرية" يتناص الكاتب "سعيد حجاج "مع "بروميثوس" أيضا تناصاً امتصاصياً حين شبه بطل المسرحية "قضب" بشخصية "بروميثوس" عندما تخيل "قطب" أنه أصبح زعيم العالم فى نهاية المسرحية وقام لإلقاء خطبه:

قطب : يا شعوب العالم .إن الأمر بالنسبة لى انا قطب العريان لم يكن منذ البداية سوى مجرد حلم رأيتنى صغيرا صاعدا إلى قمة كان الليل يلف الأرض كلها ، كانت السماء بلا نجمة واحدة ، كل شيئ كان معتما وكئيبا ..فاعتليت قمة الجبل لأغير وجه العالم: والبسيطة. [١]

فنجد "سعيد حجاج" قد أراد أن يرمز إلى الطموح والإرادة الكامنة داخل الفرد والأمل فى خروج أو ولادة شخص يحمل صفات البطولة الذى يعطى الوطن العربى الأمل والخلاص والتضحية من أجل عالم سعيد يسودة السلام والإنسانية.

وفى نفس المسرحية يتناص الكاتب مع أسطورة "سيزيف" أيضا أثناء حديث قضب

قطب : فيه حاجات تانية ما بياكدهاش الواقع بس لازم نصدقها ..أنا عشت حياتى كلها محروم من مجرد الأمان .. ومع ذلك رضيت رضا المضطر ... زى ما أكون سيزيف اللى شايل عذابه الأبدى..صخرته المهلكه ...عارفها؟ [٢]

وهو بذلك يتناص تناصاً اجترارياً مباشراً مع أسطورة "سيزيف" والصخرة حينما حكمت الآلهة على "سيزيف" بأن يدحرج بلا انقطاع إلى قمة الجبل صخرة تعود لتهوي إلى الأسفل بسبب ثقلها. فى إشارة إلى حالة الضياع وعدم الإحساس بالأمان والعذاب القهرى ومعاناة الإنسان المستمرة دون سبب معلوم.

وفى "أخران فى الانتظار" أراد الكاتب أيضا أن يصف العلاقة بين السلطة والشعب من خلال "سيزيف" والتى ظهرت فى المسرحية عبر علاقة الطفل بأبيه وكيفية معاملة الأب لابنه بقسوه مثلما فعل "سيزيف" أيضا ، فالأب لم يقدم لابنه نصيحة مثلاً لكى يخلصه من حالة الضياع والانتظار غير المجدى بل يريد له الاستمرارية فى الانتظار وهو ما يتناقض مع طبيعة هذه العلاقة التى لا بد

---

١ سعيد حجاج:فانتازيا مصرية، ،مرجع سابق،ص٢٠.

٢ سعيد حجاج:**فانتازيا مصرية**، ،مرجع سابق،ص٢٠.

وأن تقوم على الحب والتعاطف والمودة والرحمة فهى أساس العلاقات الأسرية الناجحة مما يؤدى إلى نجاح المجتمع كله.

وفى مسرحية "حفلة على شرف العائلة" يظهر التناص الأسطورى فى المسرحية من خلال حديث الأب عن طائر الفينيقين الذى يعيش خمسة قرون أخرى بعد احتراقه عندما انتحر الابن وتحول إلى طائر عملاق .

الأب : نشفي القيء من الأرض واحفظيه جيدا كما فعل القدامى من أجدادنا فسوف يعيد سيرته الأولي في ذاكرة العالم ويقوم كطائر الفينيق بعد احتراقه ليعيش خمسة قرون أخري بريشه الجديد ومنقاره الجديد وقلبه الجديد القادر علي صنع الفردوس. [١]

وهذا تناص اجترارى مباشر مع أسطورة "طائر الفينيقين" الذى تقول الأسطورة أنه طائر عملاق له ريش طويل للغاية وكثيف يتميز بطول عمرة الذى يصل الى ٥٠٠ عام وعندما يموت يشتعل ويتحول تماماً إلى رماد ثم يُعاد بعثه من الرماد مرة أخرى ويرمز إلى الشمس والنمو والازدهار ويشير إلى القوة والحياة الخالدة .

ويمكن أن نقول أنه كان رمز لذلك الابن الذى يمثل الأمل الذى رفض العيش فى هذا الوضع فقد كانت لديه دوافع قوية للبحث عن حياة أفضل ، فهو لم يستطع الاستمرار فى تلك الحياة التى تشبه الموت ولم يستطيع أن يحقق أحلامه فى ظل حالة الضياع والاغتراب التى أصبح عليها الشباب فى بلد تنازلت فيه عن مجدها العريق واستسلمت للضغوطات والفقر .

ويشير إلى حاجة الأجيال القادمة إلى البحث عن الذات فى ظل حالة الضياع والعزلة والإحباط التى أصبحت تسود المجتمع الدولى، ودعوة إلى النهوض مرة أخرى وعدم الاستسلام والبدء من جديد أكثر قوة ، والقدرة على مواجهة الصعاب واستعادة أمجاد الماضى والبحث عن حياة أفضل فى ظل تقدم الدول الأخرى .

وفى مسرحية "يوتوبيا " تدور أحداث المسرحية حول مجموعة من الأشخاص حاولوا التخلص من الواقع المؤلم الذى يعيشون فيه لعدم قدرتهم على التأقلم فيقررون الذهاب إلى عالم الموتى بإرادتهم دون انتظار الموت فى الحياة ، وعندما يذهبون إلى ذلك العالم يكتشفون أنه لا يختلف كثيراً عن الحياة الواقعية فيقررون العودة إليها من جديد، وقد أقام الكاتب تناصاً حوارياً مع أسطورة الحب الإغريقية " أورفيوس" حيث أنه قد ذهب إلى عالم الموتى لكى يعيد محبوبته "أوريديوس" ، فشخصيات المسرحية قرروا الهبوط إلى عالم الموتى للبحث عن حياة أفضل والبعد عن مشاكل

---

١ سعيد حجاج : **حفلة على شرف العائلة،** (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٣ ،ص٢٥.

الواقع فى ظل انتشار القتل وعدم القدرة على فعل شيء، ولكنهم عادوا خالِيين الوفاض غير قادرين على الوصول إلى ما يتطلعون إليه ، وهو نفس المصير الذى لاقاه "أورفيوس" حيث أنه لم يستطيع إعادة محبوبته من الموت.

السيد ٢ :يعنى جيت برغبتك اليوتوبيا.

السيد ٣ :اللى اعتقدت انها يوتوبيا ..ما اختلفتش كتير عن بره. [١]

وفى مسرحية "فانتازيا العالم الرابع" تناص الكاتب تناصاً اجترارياً مباشاراً فى بداية المسرحية مع شخصية "سبارتاكوس" وهو أحد العبيد الرومان الذى ثار ضد الإمبراطورية الرومانية وانضم إليه ألاف العبيد فى حربه وانتصر فى معارك عديدة إلى أن هُزم على يد القائد "ماركوس" وقام بعمل مشانق وعلق عليها آلاف الرءوس ليكونوا عبرة للباقى، وهو ما تناص معه "سعيد حجاج "من خلال الإشارة المسرحية فى بداية النص :

(.. في الأفق توجد عدة مشانق فارغة، في مشنقةٍ من هذه المشانق يكون سبارتاكوس معلقا، بينما الكورس بملابسه البالية في مقدمة المسرح منكس الرءوس)

سبارتاكوس: (صدى بعيد) معلق أنا على مشانق الصباح .. وجبهتي بالموت محنية .ذلك أني لم أحنها حية. يا أخوتي الذين يعبرون في الميدان مطرقين.. [٢]

ف "سبارتكوس" يتحدث عن ثورته لمن يسعون إلى الحرية فهو يرمز إلى ثورة المستضعفين والفقراء للحصول على حريتهم وحقوقهم كونه رمز للتحرر والحرية، وقد تناص معه الكاتب للتحريض على رفض الظلم والاستبداد الذى يعانى منه المجتمعات فى الدول النامية واستغلال الثروات من قبل القوى الغربية الظالمة المستبدة والتطلع إلى الحرية، فتلك المشانق هى رمز القوة الطاغية والحكام الفاسدين ، بالإضافة إلى حاجة الأمة العربية إلى "سبارتاكوس" جديد يقف ضد الأنظمة السياسية الدولية الغاشمة وجعل المتلقي ينتبه إلى التغيرات والأحداث التى تجرى حوله وسيطرة الأنظمة الديكتاتورية على مقدرات العالم.

نتائج الدراسة:

- التناص هو التداخل والتفاعل بين النصوص وبعضها ،حيث تتسرب النصوص الى بعضها وتترابط فى اطار معرفى لاعطاء دلالات وتاويلات مختلفة، يهدف الكاتب من وراءة الوصول لفكرة أو هدف معين.

---

١ سعيد حجاج: **يوتوبيا ومسرحيات أخرى**،مرجع سابق،ص٦٩.

٢ سعيد حجاج: **الكماهو**،١٩٩٩،مرجع سابق،ص٨٦.

- التناص الاسطورى هو أن يقوم الكاتب باستحضار أسطورة من الاساطير وتوظيفها فى النص لمناقشة أو طرح رؤية معاصرة من خلالها ، وتكمن براعة الكاتب فى اظهار القيمة الدلالية والوظيفية من وراء استدعاء الأسطورة وتوضيح الابعاد الدرامية لها داخل النص المسرحى.
- اعتمد الكاتب على الاسطورة بشكل كامل فى البناء الدرامى خصوصا فى مسرحية" القرابين " ، وقد اعتمد عليها بشكل جزئى فى معظم مسرحياته الاخرى .
- وظف الكاتب التناص الاسطورى فى مسرحياته من خلال الرمز الاسطورى للاشارة الى فساد الحكام العرب ، واستبداد القوة الغربية ، والشعوب العربية التى تعانى من القهر والظلم.
- اعتمد الكاتب على التناص الاسطورة لطرح بعض القضايا الذاتيه والسياسية مثل الحب والموت والحرية والعدالة كما فى مسرحية "القرابين" و"التميمة والجسد" وابراز الصراع العربى الاسرائيلى ومحاولة اسرائيل السيطرة على الاراضى المصرية .
- سعى الكاتب من خلال التناص الاسطورى الى الدعوة الى التحرر ورفض الظلم ومقاومة الاستبداد ودفع المتلقى الى التخلص من حالة الضياع والعزلة والاحباط ، حيث جاء التناص الأسطورى فى مسرحيات سعيد حجاج حاملا لفكرة الواقعى الذى يهتم بالأنسان وشعوره الوجدانى ومشاكله الاجتماعية والسياسية .
- اراد الكاتب من وراء االتناص الاسطورى التطلع الى ولادة بطل عربى ثورى يعطى الشعوب العربية الامل والخلاص والتطلع الى الحرية .

المصادر:

- سعيد حجاج :حفلة على شرف العائلة، الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٩٣ .
- سعيد حجاج : فانتازيا العالم الرابع ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٩.
- سعيد حجاج : يوتوبيا ، الهيئة العامة للكتاب ، ٢٠٠٣ .
- سعيد حجاج : التميمة والجسد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٧.
- سعيد حجاج : آخران فى الانتظار ، ضمن كتاب نصوص مصرية الصادر عن الهيئة العربية للمسرح،٢٠١٠.
- سعيد حجاج : فانتازيا مصرية،مسرحية غير منشورة.

المراجع :

الدراسات العلمية:

١- أسماء يحى الطاهر: **المسرحية الأمينة للرواية(خالتى صفية والدير نموذجا)** ،(جامعة عين شمس، رسالة ماجستير، كلية الأداب ،٢٠١٧).

٢- بلقاسم عيسانى: دور التناص فى تاتسيس النص المسرحى (الجزائر ،جامعة قاصدى مرباح ، كلية الاداب واللغات ، مخبر التراث اللغوى والادبى فى الجنوب الشرقى الجزائرى ، مج٢٠١٤ ، ع٣ ،٢٠١٤).

٣- جابلي سميحة :**اشكالية مصطلح التناص فى النقد العربى المعاصر (محمد مفتاح نموذجا)**، (الجمهورية الجزائرية الشعبية ،وزارة التعليم والبحث العلمى ، جامعة العربى بن مهيدى_أم البواقى_ ، كلية الأداب والعلوم الانسانية والاجتماعية ،رسالة ماجستير ،٢٠١٣).

٤- سماح سليم : **التناص فى أعمال يسرى الجندى (دراسة تحليلية لنماذج مختارة) ،(رسالة دكتوراة ، كلية الاداب ، جامعة الاسكندرية ،٢٠١٩) .**

٥- شرين جلال محمد : **ظاهرة التناص فى مسرحية صياد اللولى لخيرى شلبى** (جامعة طنطا ، كلية التربية النوعية ، ٢٠١٧).

٦- لطيفة عايض عبدالله البقمي : **جماليات التناص في مسرح فهد ردة الحارثي** (جامعة أسيوط ، كلية اللغة العربية ، مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط، ،ع٣٢ ،ج٢ ، بحث محكم ، ٢٠١٣).

٧- مايسة على زيدان : **تجليات فكرة " الجنون " فى المسرح المصرى المعاصر** (المجلة العلمية للدراسات والبحوث التربية والنوعية ، العدد١٢ ،جامعة بنها ، كلية التربية النوعية ،٢٠٢٠) .

8- Adam Christopher Rush: **Recycled Culture: The Importance of The Overlap between Texts in the 21st Century Music Theater**، (School ، Faculty of Literature، University of Lincoln،Ph.D. In Philosophy of Fine Arts and Drama،2017).

9- Omar Yahya Dauassi: **The phenomenon of dissonance in Arab poetry in West Africa is a "descriptive analytical study"**،(master's thesis، Faculty of Humanities، School of Languages، University of Ghana، June 2017).

المعاجم والكتب:

١- جيرالد بريس :**قاموس السرديات** ، ترجمة السيد امام (القاهرة ، ط١ ، ميريت للنشر والمعلومات ،٢٠٠٣).

٢- سمير سعيد حجازى : **قاموس مصطلحات النقد الأدبى المعاصر**(القاهرة ، ط١ ، دار الافاق العربية، ٢٠٠١).

٣- عبد العزيزحمودة :**المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك** (الكويت ، سلسلة عالم المعرفة، عدد ٢٣٢ ،١٩٩٨م).

٤- مجمع اللغة العربية :**المعجم الوجيز**،طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم.

5-Barthel (pierre) interpretation du langage my thique Brill-leiden, 1963.

مواقع الالكترونية:

١- أحمد زياد محبك : **التناص فى المسرح المصرى** ، مجلة الفنون االمسرحية ، ٢٠١٦، متاح على موقع https://theatermaga.blogspot.com/2016/06/blog-post_91.html#.Ybp508ZByM8